عتبة كثيفة من الدم

. مـــيّـــاســـة دع .

القليلُ من يدِ الصمتِ ينفرطُ على
عتبةِ الدمِ
الكثيرُ من سماواتٍ خافتة.. يتجرأُ!
لا بدّ أوراقٌ أن تجيءَ إلى عنقِ الأرض،
أوراقٌ قاسية
تجرجرُ أعشابَ الضوءِ إلى ما وراءه
تجرجرني كمثلِ
جدار نعشٍ إلى
هاويةِ الريح.

❖ ❖

لِمَ أعشابُكَ تنحسرُ عن قامتكَ النازفةِ
الثمارِ والنافذة؟
أعشابكَ المتوارية التي تُطلُّ على
حمرةِ الصمتِ بلا
نافذة؟

❖ ❖

أجرجرُ ـ
عندما أتوارى لحظاتِ
حضورٍ وغياب ـ
أجرجرُ
ليلَ جسدٍ تفوتُه يدٌ كثيفةُ الخطى على
عتبةِ الدمِ، كثيفةُ الدمِ على
عتبةِ الخطى.
أجرجرُ.
حضورَ ما تبقّى من هواءٍ خالٍ للغياب.

❖ ❖

آه تلك الغيباتُ المقفلةُ الأشجارِ
والبردِ الساطع،
المفعمةُ بأغصاني الأخيرةِ التي تنحني
على ليل،
ليلِ أناي والماءِ الغائم.
آه! تلك الغيباتُ اليابسةُ التي تمشي على
مائي!

❖ ❖

أيُّ جفافٍ لزجٍ ينضمّ إلينا،
إلى البحيْرةِ الصلبةِ في عزّ مائنا؟
أيُّ ملوحةٍ قارسةٍ تهبّ على آخرِ أجسادنا؟
كثافةٌ داكنةٌ تسيل.

❖ ❖

عيناي كثيفتان من الشمس، لا تريان
الصدأَ النازلَ إلى بيوتِ الجرح.
مرايا عتيقةٌ تبوحُ بوجهي الفائتِ ورذاذِ
الجرح.
عيناي كثيفتان مع الدمع،
كلَّ شمس.

❖ ❖

لا تزالُ مسافةُ نشيدٍ عالقةً بترابِ طيْفك،
تدندنُ أجسامَك المفقودةَ لحظةَ
غيمٍ خافت.
تدندنُ أعمارًا يابسةً لا تتّسعُ لمياهِ
هاويتي الواقفة.
أنحدرُ.
مسافةٌ غائبة إلى هاويتي.

❖ ❖

ثمارٌ نقيّةٌ في عشبِ يدِه
لا ترحلُ.
تنزفُ ضجيجًا صافيًا
وأنفاسًا

لا تلمع.
ثمارٌ غريبةٌ
لا ترحلُ،
قبل أن تدومَ في عشبِ صمته.

❖ ❖

استيقظتَ في أوراقِ ظلّك حين تمددتَ
على رؤوسِ جدرانٍ في أوْجِ كبوتها،
جدرانٍ
قادمةٍ

لا تلوي
على
فجر.

❖ ❖

الجدرانُ المتقشّرةُ عن ليلِ أناي
والأعشاب الضيّقة،
عن دمعةٍ وحيدةٍ تبردُ.
أبردُ في آخرِ دمعي!

حلب

في ملفّات الآداب القادمة

- ملفّ الرقابة العربيّة (٣): الرقابة في المغرب.
- الاختلاف الجنسيّ: معايير الذكورة والأنوثة.
- النقد الأدبيّ العربيّ: الانسداد!
- المعجم العربيّ الحديث: كي لا تبقى لغتنا غريبةً عنّا!
- العروبة الجديدة.
- الجزائر... بعيونٍ مغربيّة.
- المقاطعة الشعبيّة العربيّة لـ «إسرائيل» وداعميها: حقائق وتحوّلات.